

الوافي في الوفيات

وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي وولي مشيخة النفيسية وكان شيخاً وله ذؤابة بيضاء إلى أن مات . ونقلت من خطّه : .

يا عائباً مذني بقاء ذؤابتي ... مهلاً فقد أفرطت في تعييبها .

قد واصلاًتني في زمان شيبتي ... فعلاماً قطعها أوان مشيبها .

وإنّما عُرِف بالوداعي لأنّه كان كاتباً لابن وداعة ولذلك قال : .

ولقد خدمتُ الصاحبَ اب ... نَ وداعةٍ دهرًا طويلاً .

فلقيتُ منه ما التقى ... أنسُ وقد خدمَ الرسولا .

أنشدني الشيخ شمس الدين قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه : .

من زارَ بابكَ لم تبرح جوارحهُ ... تروي محاسنَ ما أوليتَ من مذن .

فالعينُ عن قُرّةٍ والكفُّ عن صلالةٍ ... والقلبُ عن جابرٍ والأذنُ عن حَسَن .

وملكتُ ديوانه بخطّه وجميع ما أورده هنا من خطّه . قال : .

تراه إذا أنت حيّيتّه ... ثقيلًا بطرحته الباردة .

كمثل الدجاجة منشورة ال ... جناح على بيضا قاعده .

وقال : .

وزائرٍ مبتسمٍ ... يقولُ لمّا جا : أنا .

فقال أيري مُنشداً ... أهلاً بتينٍ جاءنا .

وقال في مليح بقاء حرير أسود .

□ ما أَرشقه من كاتبٍ ... ليس له سوى دموعي مُهرق .

يميسُ رقماً في قباءٍ أسودٍ ... فقلتُ : هذا أَلِفٌ مُحَقَّقٌ .

وقال : .

وذي دلالٍ أحورٍ أحرٍ ... أصبح في عقد الهوى شَرطي .

طافَ على القوم بكاساته ... وقال : ساقى قلتُ : في وسطي .

وقال في مليح يلقَّب بالحامض : .

وقريبٍ من القلوبِ بعيدٍ ... عن محبِّيه بالقلبي والصدود .

لقَّبُوه بحامضٍ وهو حلوٌ ... قولَ مَنْ لم يصل إلى العُنقود .

وقال في مليح ينتف : .

تعشقتُ طبيباً ناعساً الطَّرفِ ناعماً ... إلى أن تبدَّى الشَّعرُ والعشقُ ألوانُ .

وقالوا : أفرق من حبِّه فهو ناتفٌ ... فقلتُ : عكستم إنَّما هو فتَّانٌ .

وقال وقد هبَّت ريح عظيمة يوم جرى ساعٍ من حمص .

ثارَ الهواءُ عجاجا ... في يوم ساعي الحنايا .

كأنَّه راح يأتي ... بريح حمصٍ هدايا .

وقال : .

ولم أرِدِ الوادي ولا عدتُ صادرا ... مع الرِّكَّابِ إلّاّ قلتُ : يا حادي الذُّوقِ .

فديتُكَ عرَّجَ بي وعرَّسَ هنيهةً ... لعلِّي أبلُّ الشوقَ من آبل السُّوقِ .

وقال : .

سقياءَ لكرم مُدامةٍ ... أنشتُ لنا الذَّشَّواتِ ليلا .

خلعتُ علينا سكرةً ... بدويَّةً كُمَّاءَ وذिला .

وقال : .

موسويُّ الغرام يهوى بسمِّ عَيْ ... هـ ويشكو من رؤية العين ضُرَّا .

يتوكَّأ على قضيبٍ رطيبٍ ... ولهُ عنده مآربُ أخرى .

وقال : .

أشكو إلى الحمن بوَّابكم ... وما أرى من طول تعميره .

ملازمُ البابِ مقيمٍ به ... كأنَّهُ بعضُ مساميره .

وقال : .

ويومٍ لنا بالذَّيْرَ بَيْدٍ رقيقةٌ ... حواشيه خالٍ من رقيبٍ يَشِينُهُ .

وقفنا فسلَّمنا على الدَّوحِ غُدوةً ... فردَّتْ علينا بالرُّؤوسِ غصونُهُ .

وقال في مليح فحَّام : .

يا عائبَ الفحَّامِ جهلاً أنَّه ... أضى لواصلِ حسنه فحَّاما .

وإذا غُبارُ الفحمِ برقَّعهُ غدا ... كالبدْر دار به الغمامُ لثاماً .

وقال : .

دُكرتَ شوقاً وعندي ما يصدِّقُهُ ... قلبُ تُقلِّبه الذكرى وتُقلِّقُهُ .

هذا على قُربِ دارَيْنَا ولا عجبٌ ... فالطَّرْفُ للطَّرْفِ جارٌ ليس يرمُّقُهُ .

قلتُ : أخذ المعنى من الأوَّل وهو أحسن سبكاً وألطف حيكاً وهو : .

لئن تفرَّقنا ولم نجتمع ... وعاقَتِ الأقدارُ عن وقتِها .

فهذه العينان مع قربها ... لا تنظر الأخرى إلى اختِها .

وقال : .

لو رآنا العَذولُ يومَ التقينا ... بعد طول الصدود والهجرانِ

